

واشنطن تايمز: لهذه الأسباب لن تنجح فكرة "الناتو العربي"

قالت صحيفة "واشنطن تايمز"، إن فكرة إنشاء "حلف ناتو عربي" التي طرحتها إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، لن تنجح لأسباب كثيرة، مؤكدة أن الحلف الذي تعتمد واشنطن إنشائه لمواجهة إيران، سيضم دول الخليج والأردن ومصر. وأوضحت الصحيفة، أن "نجاح إقامة مثل هذا الحلف ستكون بمثابة نجاح كبير لإدارة ترامب، كونه يضم مثل هذه الدول، بما سيتحقق توارناً عسكرياً لمواجهة إيران، في واحدة من أكثر المناطق غير المستقرة في العالم". وعلى الرغم من أن إدارة البيت الأبيض التزمت الصمت حيال المشروع وتفاصيله، فإن الأنباء أكدت توجيه دعوات للدول الخليجية السبت ومصر والأردن؛ لحضور قمة تعقد في واشنطن يومي 12-13 أكتوبر. وستعقد القمة قبل أسبوع فقط من دخول المجموعة الثانية من العقوبات الأمريكية على إيران حيز التنفيذ في نوفمبر المقبل، والتي تتضمن منع صادرات النفط والغاز الطبيعي. وترى واشنطن أن إنشاء "ناتو عربي" يمكن أن يكون بمثابة حصن ضد التدخل الإيراني في المنطقة، وأنه على الرغم من الخلاف الخليجي، فإن التنسيق لا يبدو مستحيلاً، خاصة أن الحلف سيسمح لهم في جلب الاستقرار للشرق الأوسط. وذكرت الصحيفة أن التحالف المزعزع "يساعد على تقليل الأعباء المالية التي تحملها الولايات المتحدة في المنطقة، وأيضاً بناء شريك موثوق في الشرق الأوسط". وتشير الصحيفة المصوّبات التي تواجه مثل هذا الحلف: "الخلافات الداخلية بين الدول المعنية، فالسعودية والإمارات والبحرين ومعهم مصر، قطعوا العلاقات مع قطر". وتتابعت: "منذ يونيو من العام 2017 دخلت دول المنظومة الخليجية أزمة دبلوماسية أثرت سلباً على التعاون الأمني والداعي بين تلك الدول". ويرى محللون أن السبب الذي دفع البيت الأبيض لتفكير بإنشاء الحلف، يعود إلى إهتزاز الثقة بحلف شمال الأطلسي (الناتو) في أوروبا، وخاصة بعد أن أعلنت إدارة ترامب أن دولة "فشل في الإيفاء بتعهداتها لرفع ميزانيات الدفاع". وتشير الصحيفة إلى أن "الفكرة ولدت شكوكاً كبيرة حيال إمكانية تحقيقها، وذلك بسبب تعثر الجهود الكبيرة التي بذلت من أجل توحيد الصف العربي، وأيضاً جدول الأعمال السياسية لمثل هذا المشروع والتي تعترض كثيراً". ويقول

دoug Bandu، المساعد الخام للرئيس الأسبق رونالد ريغان، إن إنشاء تحالف مثل "الأطلسي" في منطقة الشرق الأوسط "معيب بطبيعته"، مشيراً في ذلك إلى أحلاف قديمة سابقة، ومنها "حلف بغداد" الذي لم يستمر طويلاً. وتتابع Bandu: "الحلف يفترض أن يكون مواجهاً لمشاريع إيران وما تشكله من تهديد للمنطقة والغرب، والحقيقة أن هناك مبالغة في هذا الخطر كما أن المشاكل الحقيقية في المنطقة هي مشاكل داخلية". وأضاف: "التحديات الحقيقة التي تواجه دول الخليج تأتي من الداخل وليس من إيران، فالأنظمة هناك لا تملك الشرعية السياسية وخاصة في السعودية ذات الحكم الشمولي المطلق، إضافة إلى ديكنا تورية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي". واعتبرت الصحيفة أن "إسرائيل، التي تعتبر عدوة لإيران ولها مصلحة في تشكيل مثل هذا التحالف، ستكون معضلة، فإلى الآن ما زالت تعتبر المعيق الأول لتحقيق السلام في المنطقة من وجهة نظر العديد من الدول العربية". بل إن بعض الدول "ما زالت ترى في إسرائيل بأنها الخطر الأكبر الذي يهدد الأمن والاستقرار العربي، وطالما لم تتوصل إلى حل سلمي وشامل للصراع، فلن يكون هناك استقرار". وتعيد الصحيفة التذكير بزيارة ترامب إلى السعودية في مايو 2017، والتي كانت تهدف لتحسين العلاقات مع الرياض التي شابتها فترة ركود أيام الرئيس السابق باراك أوباما. في تلك الزيارة تعهدولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، بإنشاء تحالف من 40 دولة تضم ماليزيا وتركيا ومصر وباكستان لتوفير أكثر من 34 ألف مقاتل لدعم العمليات العسكرية، ضد تنظيم الدولة في كل من العراق وسوريا. الآن انتهت تقريراً الحرب ضد التنظيم، فهل ما زال بن سلمان مستعد لتشكيل مثل هذا التحالف؟ تتساءل الصحيفة. وتضيف: "مشكلة أخرى قد تواجه الحلف، تتمثل بأن دول مجلس التعاون الخليجي لديها علاقات مختلفة مع إيران، وفي الوقت الذي اتخذت السعودية والإمارات موقفاً متشدداً تجاه طهران، فإن الكويت تريد علاقات أفضل". وتستطرد "واشنطن تايمز": "في حين أن الأزمة التي افتعلتها السعودية والإمارات مع قطر، دفعت بالأخير إلى التقارب مع إيران وتركيا". (الخليج أونلاين)